

مصادر
هجوم الأقباط
في مصر

إعداد
أسامة أندراوس

U.S.A.

مقدمة

منذ حوادث إمبابة والمنيا وأبوقرقاص والكُشْح وأنا مصاب بحالة اكتئاب حقيقية مبعثها الاحساس بالخجل، فقضايا الفتن الطائفية من القضايا الحسّاسة، ليست لخلفيتها الدينية، ولكن لسبب آخر وهو أنها تضع المجتمع كله أمام المرآة، فيكتشف حجم العري والزيف وحجم الادعاءات الكاذبة. وهل هناك ما يدعو للخجل أكثر من أن يدرك المجتمع أنه أبعد ما يكون عن قيم الحضارة، وعن مبادئ حقوق الإنسان، وعن قواعد الدستور؟! وأن هذا ليس طارئاً عليه بل قديم وأصيل ومتمكن فيه. رحم الله المفكر الدكتور «فرج فودة» فقد نكأ جرحاً بكتابه العظيم «الطائفية، إلى أين؟» وكنت قد كتبتُ بحثاً بعنوان «مستنقع تاريخ الخلافة» نقلتُ فيه عشرات الصفحات عن عهود المتوكل العباسي، والظاهر بيبرس، والحاكم بأمر الله، والخديوي عباس الأول.

حمداً لله على نعمة النسيان! فلولا لظلّ الذهن منشغلاً بالسؤال الذي أوجعني وقت أن كتبتُ ما كتبت وهو: كيف بقى في مصر من يدينون بغير الإسلام رغم هذا كله وبعد هذا كله؟! كان هذا في ذاك الزمن الوغد، يحلم بعض الجهلاء باستعادته، وهو زمن الزنار العسلي، وتحريم ركوب الدواب على غير المسلمين، وتعليق الأجراس في الرقاب، ووضع تماثيل الشياطين على الأبواب. وقد ولّى الزمن حقاً، بيد أن ذكره ناقوس يدق في العقول اليباب والنفوس الخراب والوجدان الشرير، ويبدو أننا قد أدمنا الكذب إلى غير حد، فكل ما حدث وما يحدث وما سوف يحدث هو صدى لما تتمتع به من قدرة على الكذب، وإن كنتم في ريب فدعونا نكشف الغطاء عن الواقع المر...

رعاع الكُشْح هم صدى لضارب الدف وهو الإعلام المصري، وماسك الدف هو النظام المصري، وصاحب الدف هو التيار السياسي الديني في مصر، رعاع الكُشْح والمنيا وأسيوط وملوي وأبو قرقاص هم التعبير الفج والواضح والمعلن والدموي عن الممارسات الطائفية التي تضرب في العمود الفقري للحياة المصرية «العصرية» نعم هذا التعبير «الوقح هذه المرة» عن نظام يستمرى قانوناً يحرم بناء الكنائس إلا بقرار جمهوري، ويحرم إصلاح دورات المياه فيها إلا بقرارات جمهورية، ويحرم دخول المسيحيين سراً من دخول مؤسسات بأكملها، ويحرص على نسبة ضئيلة جداً ومحدودة للمقبولين منهم في كليات الشرطة والبحرية والحربية والطيران، ويغمض عينيه عن ممارسات طائفية أوضح من الشمس في أغلب أقسام الجامعات المصرية، ويفتح جامعة يقصر دخول كلياتها «المدنية» على المسلمين، وينشئ نظاماً تعليمياً موازياً يقصر الدخول فيه على المسلمين، ويسمح أخيراً بإنشاء مدارس إسلامية لاتقبل سوى المسلمين ولا يعمل فيها غير المسلمين.

أوغاد الكُشْح والمنيا وأسيوط وملوي وأبو قرقاص هم التعبير العنيف عن القول العنيف والتلميح غير العنيف لمشايخ مصر، الذين لا يحلو لهم سوى تفسير سورتي مريم وآل عمران واللذان ترميان المسيحيين بالكفر والزندقة أثناء الليل وأطراف النهار. وهم أيضاً التعبير الصريح عن جهلنا بشئ اسمه «حقوق الإنسان» التي هي نعمة العصر وتعبيره الصادق عن الحضارة، وأول مبادئ هذه الحقوق حرية الفكر والاعتقاد، وهي مبادئ لا تمت بصلة إلى ما يؤمن به المسلمون!

حرية الاعتقاد لدينا هي حرية الإيمان، وهي حرية الانتقال من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي، وحرية الرأي لدينا هي استعدادنا الرائع لأن يدفع المخالف لنا في الرأي «حياته» ثمناً لحقه في الدفاع عن رأيه

٠٠٠ هل تريدون دليلاً على هذا ٠٠٠ تذكروا قضية البهائيين واخجلوا
 ٠٠٠ تذكروا مصادرة الكتب واخجلوا ٠٠٠ تذكروا محاكمة المفكرين على
 آرائهم واخجلوا ٠٠٠ تذكروا حرق الكنائس ونهب محلات الصاغة
 واخجلوا ٠٠٠ تذكروا الاعتقالات التي تتم إذا غيّر مسلم واحد دينه
 واعتنق المسيحية وقارنوها بالأفراح والليالي الملاح والصور المنشورة
 والتهاني المذكورة إذا حدث العكس وأسلم مائة مسيحي!!!

حرية الاعتقاد لدينا هي حرية الدخول في الإسلام وحرية التزويد
 عليه، وحرية الاعتقاد في العالم كله هي حرية الإيمان أو الإلحاد وهي حق
 الإنسان الطبيعي في اختيار دينه وممارسة شعائره.

في ظل مفاهيم «حرية الاعتقاد» هذه تم إغلاق وحرق المئات من
 الكنائس، وطورد كل من اختلف معنا في الفكر والرأي إما بتهمة
 العلمانية أو الإلحاد وإنكار السُّنة أو زيغ العقيدة، ولاحقت اتهامات التكفير
 أهل الفن وأهل الفكر، فأفتى رئيس لجنة الفتوى بزندقة عبد الوهاب حين
 غنّى في مطلع أغنيته الشهيرة «من غير ليه» البيت الأول «جايين الدنيا ما
 نعرف ليه» وقالوا عليه إنه يعترض على قضاء الله وقدره!! وتآلق أصحاب
 الأذهان المفتحة والقلوب السمحة في تكفير نجيب محفوظ والحكم عليه
 بالردة ناهيك بما قيل في طه حسين والسباعي والحكيم ومن مات ولم تمت
 ذكراد. وبعد كل هذا لا ينجل المثقف منا وهو يضع رابطة عنقه
 ويستعرض زيه الغربي الحضاري أمام المرأة ظناً منه أن رابطة العنق
 كفيلة بدخوله عالم الحضارة والمتحضرين ولا يخطر على باله وهو يضع
 العطر الفرنسي أن هناك من نضغط على أعناقهم بمفاهيمنا المتخلّفة
 ورؤيتنا البلهاء وممارساتنا العنصرية.

أين الدولة من هذا كله وأمام هذا كله؟ أمامي الآن محاضرات
 اجتماعات اللجنة الدينية بمجلس الشعب التي انتهت إلى زيادة الجرعة
 الدينية الإسلامية في التليفزيون وإنشاء جامعة للقرآن!!

هل يعلم القارئ ما هو المطلوب مني حتى أصبح مصرياً صميماً، يفهم «الفولة» ويلعب اللعبة حتى نهايتها؟! هل مطلوب مني أن أهمل لهذا القرار ٠٠ لا يا سادة.

أنتم تحرقون مصر بمن فيها، قولوها لنا بصراحة ٠٠٠ هل تريدون أن تتحوّل مصر إلى دولة دينية؟ قولوها واضحة ونحن نهاجر بعيداً عن عالمكم العفن قولوها لنا صراحة إن الوطن للمسلمين ولدي الشجاعة أن أضع إصبعي في أعينكم وأقول لكم إن الوطن للمصريين. والوطن كان قبل الإسلام

تركتم المدارس تهجر تحية العلم وأغمضتم أعينكم لأنكم عجزة، تركتم أصحاب اللحي يسرقون شعب مصر وينهبون ثروة مصر وينخرون في مؤسسات الدولة ويحذّون الكبار والصغار ويشترون الذمم لأنكم عجزة. تركتم مكبرات الصوت تزعج الكبير وترعب الصغير ليس فقط بالأذان ولكن بالتواشيح الدينية لأنكم عجزة، تركتم الخط الهمايوني يرتع فساداً في مصر لأنه تعبير عن أوضح صفاتكم وهو العجز، تباهيتم بإسلام جارودي ونسيتم أن تسألوا أنفسكم عن النظام العظيم الذي لم يستنكر واحد فيه ما حدث من جارودي وهو أحد أكبر فلاسفتهم بينما لو حدث هذا مع بواب في مصر لاحتُرقت القاهرة ٠٠٠ وسط هذا كله يلعب الأمن المصري لعبة التوازن ٠٠٠ تحترق الكنائس وبيوت الأقباط ويُقبض على البعض منهم بحجة أن لديه أسلحة!!!

يا سلام! مطلوب منهم أن يموتوا دون أن يدافعوا عن أنفسهم، وهو منطق العجز، أليست هذه هي نتيجة حتمية ومحزنة لفلسفة التوازن «العبيطة»! هل يدرك القارئ الآن لماذا أحسست بالاكتمال والحجل والرغبة في عدم الكتابة ٠٠٠ كل ما يحدث في مصر قبض ربح ٠٠٠ كلمات رنانة والمحتوى متخلّف ٠٠٠ شعارات رائعة والداخل

خراب ٠٠٠ حاضر متماسك شكلاً والمستقبل مظلم. فتعالوا بنا نعرف لماذا حدث ويحدث هذا بالرجوع إلى الأصل.

بانوراما إحصائية

تشير الإحصائيات الرسمية مشكلات معقدة، فهي تقدّر عدد المسيحيين في مصر بنحو ثلاثة ملايين، وهو ما يفرضه المسيحيون المصريون بشدة ويدلّلون على عدم صحة هذه الإحصائيات وتحيّزها بأدلة متعددة منها بطاقات شخصية للمسيحيين ثابت فيها أن ديانتهم هي الإسلام، ومنها تناقص أعداد الإحصائيات دون مبرر وتقديرات بعض المسيحيين تصل بأعدادهم إلى عشرة ملايين.

الأقليات الدينية وحرية الاعتقاد

حرية الاعتقاد في ميثاق حقوق الإنسان مطلقة، والمقصود بإطلاق حرية الاعتقاد أن تشمل حق الإنسان في أن يعتقد ما يشاء، وفي أي وقت يغيّر عقيدته كما يشاء.

داخل هذا الإطار يدور فهم «حرية الاعتقاد» في مصر، وقد جرت عدة محاولات لصياغة ميثاق حقوق الإنسان «الإسلامي»، وحاول من صاغوا هذا الميثاق أن يوائموا بين الميثاق العالمي لحقوق الإنسان وبين الميثاق الإسلامي. واصطدموا بثلاثة عقبات وكلها جميعاً تؤكد أن الإسلام ضد حقوق الإنسان على خط مستقيم.

١. موقف حقوق الإنسان من العقوبات البدنية، وهو ما يتعارض مع تطبيق الحدود في الشريعة الإسلامية.

٢. موقف حقوق الإنسان من المرأة، وهو ما يتعارض مع الفهم الخاص للإسلام لدور المرأة وطبيعة نشاطها داخل المجتمع، والذي يتواءم

مع فتاوي الشيوخ في آخر تصريحاتهم وهي: إن مكانها الصحيح هو الفراش، ودورها الأساسي هو وسيلة للتفريغ الجنسي للرجل!!
٣. موقف حقوق الإنسان من حرية الاعتقاد مقابل حد «الرّدة» في الشريعة.

الأقليات المسيحية ومشكلاتها

وهي مشكلات أصبحت متداولة ومعروفة الآن، بعد أن وقعت حوادث الفتن الطائفية ضد المسيحيين لأول مرة منذ القرن ومنعت المسيحيين من التعبير عما حدث في أي وسيلة من وسائل الإعلام سواء كانت المصرية أو الأجنبية. وتتلخص هذه المشكلات في الآتي:

١- قانون الخط الهمايوني

قانون الخط الهمايوني وقرارات العزبي باشا (وكيل وزارة الداخلية) التي تحظر بناء الكنائس إلّا بقرار جمهوري، وتحظر ترميمها وإصلاح دورات المياه فيها إلّا بقرارات جمهورية. وقد نشرت جريدة «وطني» عام ١٩٩١م قراراً جمهورياً لترميم دورة مياه لكنيستين!!

خط الدولة في بناء وترميم الكنائس

ما زال بناء الكنائس في مصر وترميمها وتجديدها وإجراء أي إصلاحات بها خاضعاً لما يُسمّى «بالخط الهمايوني» فهو قانون أصدره السلطان العثماني عام ١٨٥٤م بصفته خليفة للمسلمين، أما شروط سعادة العزبي باشا وكيل وزارة الداخلية في شهر فبراير ١٩٣٦م والتي صيغت في عشرة أسئلة يتحتم استيفاء إجاباتها للحكم في إمكانية بناء الكنيسة من عدمها. وهذه هي الشروط العشرة:

١. هل الأرض المرغوب بناء الكنيسة عليها هي من أرض الفضاء أم الزراعة؟ وهل هي مملوكة للطالب أم لا؟ مع بحث الملكية من أنها ثابتاً ثبوتاً كافياً، وتُرفق أيضاً مستندات الملكية.
٢. ما هي مقادير أبعاد النقطة المراد بناء الكنيسة عليها عن المساجد والأضرحة الموجودة بالناحية؟
٣. إذا كانت النقطة المذكورة من أرض الفضاء فهل هي وسط مساكن المسلمين أم المسيحيين؟
٤. إذا كانت بين مساكن المسلمين فهل لا يوجد مانع من بنائها؟
٥. هل يوجد للطائفة المذكورة كنيسة بهذه البلدة خلاف المطلوب بناؤها؟
٦. إن لم يكن بها كنائس فما مقدار المسافة بين البلد وبين أقرب كنيسة لهذه الطائفة بالبلدة المجاورة؟
٧. ما هو عدد أفراد الطائفة المذكورة الموجودين بهذه البلدة؟
٨. إذا تبين أن المكان المراد بناء الكنيسة عليه قريب من جسور النيل والترع والمنافع العامة بمصلحة الري، فيؤخذ رأي تفتيش الري، وكذلك إذا كان قريباً من خطوط السكة الحديدية ومبانيها فيؤخذ رأي المصلحة المختصة في ذلك.
٩. يُعْمَل محضر رسمي عن هذه التحريات ويُبَيَّن فيه ما يجاور النقطة المراد إنشاء الكنيسة عليها من المحلات السارية عليها لائحة المحلات العمومية والمسافة بين تلك النقطة وكل محل من هذا القبيل يُبْعَثُ به إلى الوزارة.
١٠. يجب على الطالب أن يقدم مع طلبه رسماً علمياً بمقياس واحد في الألف يوقّع عليه الرئيس الديني العام للطائفة ومن المهندس الذي

له خبرة عن الموقع المراد بناء الكنيسة به، وعلى الجبهة المنوطة بالتحريات أن تتحقق من صحتها، وأن تؤشّر عليها بذلك وتقدمها مع أوراق التحريات.

هذه هي الأغلال العشرة التي وُضعت في أعناق أقباط مصر لتضطهدهم حتى في ممارسة شعائر دينهم، وما معنى الشرط الثالث عن وجود الكنيسة بين أماكن المسلمين أم المسيحيين؟ هل نحن في الهند حيث توجد أماكن خاصة بالهنود وأخرى للمنبوذيين؟ حتى هذه في الهند أبطلت، أما في مصر فلا تزال هناك قوانين معمول بها منذ العهد العثماني!! اللهم رحمتك وغفرانك. وما شأن مصلحة الري ومصلحة السكة الحديد ببناء الكنائس؟ وبما يبيّن درجة التعصّب الأسود المقوت وهو أنك عزيزي القارئ إذا ركبت قطار القاهرة أسيوط وألقيت نظرة من نافذة القطار لوجدت أن المساجد تفوق العدد على جانبي ترعة الإبراهيمية والمسافة بين كل مسجد والآخر لا تتعدى ثلاثمئة متر بطول ترعة الإبراهيمية على الجانبين!!

وإذا كانت حجة الدولة والحزب الحاكم في هذا هو أن كل شيء لا بد وأن يتم بتخطيط ونظام، نردّ عليهم بالشواهد والأدلة والأمثلة التالية. لقد تم وضع اليد على حدائق القاهرة والمحافظات وبناء المساجد فيها، رغم أنف السُلطة والقانون والنظام والجمال، دونكم صَبّ أعمدة الخرسانة فوق الترع وبناء المساجد عليها مما يثبت أن الإسلام ضد التخطيط والنظام والجمال ومنفعة المواطنين، فالمنتزه المحيط بضريح النقراشي والمواجه لمستشفى «دار الشفاء» قد تحوّل إلى مسجد خرساني ضخم، وبالمثل حدث ما حدث عند بناء مسجد «النور» حيث اختفت الحديقة واضطر المسؤولون إلى تغيير المرور وتعديل مسار الكوبري العلوي بينما القاهرة والحمد لله ملائمة بالمساجد، والغريب أن هذا

المسجد على الرغم من عدم مشروعية إنشائه على إحدى الحدائق العامة يستحيل الوصول إليه إلاّ بعبور أكثر شوارع القاهرة ازدحاماً بالمرور، ومن غير المحتمل عبور الآلاف لحضور الصلاة فيه بدون إعاقة المرور أو إصابة العابرين. أما الظاهرة الجديدة التي شجّعها القانون المصري هو الإعفاء من ضريبة العوائد لأي عمارة تحوّل الطابق الأرضي إلى مسجد!!

٢- التعصب الوظيفي

التعصب الوظيفي على المستوى الحكومي، والذي تحوّل إلى ما يشبه العزل من بعض القطاعات مثل الشرطة والجيش وفي كثير من مناصب الإدارة العليا.

٣- اضطهاد الأقباط لترك ديانتهم

تشجيع تحول المسيحيين إلى الإسلام ومقاومة العكس، وهي مقاومة تصل إلى الاعتقال دون أحكام قضائية، وهناك وقائع مؤثقة بالأسماء في هذا الصدد.

أن المشكلة هنا ليست مشكلة أجهزة رسمية فقط، بل هي مشكلة رأي عام شعبي يفهم حرية الاعتقاد بأسلوبه الخاص. فمن السهل أن تسهر قرية بأكملها ليالي حمراء إذا تحوّل مسيحي أو منه مسيحي إلى الإسلام، ومن السهل أيضاً أن تحترق القرية وتتحول إلى كومة من الرماد إذا حدث العكس وانتقل مسلم واحد إلى المسيحية. فعلى المستوى الشخصي أعرف حالات كثيرة فيها انتقل مسلمون إلى المسيحية وكلّهم والحمد لله أُجبروا على الهجرة خارج مصر بعد التعذيب في المعتقلات التي كانت ستؤدي بحياتهم. أي أن هناك اتجاه

لدعوة المسيحيين وإجبارهم لاعتناق الإسلام، ويجد هذا لدى العامة ترحيباً بل ويعتبرونه واجباً دينياً وتغمض السُّلطة عينيها عن هذه الممارسات بل وتساعد عليه، بينما لو حدث العكس لأدرجوه في القانون تحت بند «إثارة الفتن والقلاقل».

٤- الدعوة إلى الدولة الدينية

الدعوة إلى تحويل مصر إلى دولة دينية، حيث يحل فيها الانتماء الديني محل الانتماء الوطني أو يسبقه على الأقل ويتم فيها إلزام غير المسلمين باتباع شرائع المسلمين وبال دفاع عن دولة إسلامية. وفي تقديري أن علمانية مصر أو مدنية الحكم هي التي حفظت الوحدة الوطنية منذ بداية القرن رغم كل المشكلات. كما يعتقد كثير من المفكرين أن الدعوة للدولة الدينية هي السبب الحقيقي في تواتر المشكلات الطائفية خلال النصف قرن الأخير وهي كفيلة لنسف الوحدة الوطنية نفسها، بل وإدخال مصر في مسلسل من الفتن يمكن وصفه بالحرب الأهلية!

إن حضارة العصر لا تتسع لدولة دينية «متعصبة» فالدولة الدينية والتعصب وجهان لعملة واحدة هي الشذوذ عن روح العصر والرجوع خلفاً في الوقت الذي يركض فيه العالم كله للأمام، هذا بالإضافة أن الدعوة لإقامة الدولة الدينية هي دعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية والذي يؤكد فيها أصحابها أن «حرية الاعتقاد» أو «الرّدة» جريمة تستحق العقاب الذي يصل إلى القتل.

٥- الإعلام

نبدء ببرامج الأطفال، فقد تم اختيار نخبة رائعة حقاً من المذيعات من أصحاب أفضل المودات وأدنى المعلومات، وأبعد الناس عن شئ يُسمّى الثقافة العامة، وبدعة اسمها «عِلْم نفس الطفل»، وبالتدريج تحوّلت برامج الأطفال إلى برامج دينية ترحل بالطفل إلى الماضي بأسلوب متدن سواء في منهجه أو أسلوب تناوله أو في إخراجة أو الغرض منه. وفي النهاية يتحول الطفل إلى شيخ صغير وقد قتلنا قي داخله براءة الطفولة، مع عدم وجود أي وسائل أخرى يعيش فيها طفولته ويمارسها، ويحمل أفكاراً تتجاوز سنّه. وبعد كل هذا نتساءل عن ذلك الطفل عندما يكبر: لماذا ترك الدنيا إلى الهجرة والجهاد؟ ولماذا حمل السيف بدلاً من القلم؟ والرشاش بدلاً من مسطرة الهندسة؟

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة النجوم التلفزيونية، حيث شجّع التلفزيون بعض الرموز الدينية على التواجد الإعلامي الواسع المُلِح، وأفرد لها مساحة كبيرة ظناً منه أن هذا يحارب التطرّف والتعصّب في آن واحد، رغم أن الثابت لدينا أن التطرّف والتعصّب قد اتسعت مساحتهما بالتوازن مع اتساع مساحة التلفزيون لهذه الرموز أمثال الشيخ «شعراوي» وهذا الشيخ المشهور بحبه وودّه للمسيحيين!! تعمّد خلال تفسيره لآيات القرآن أن يركّز على الآيات التي تنتقد عقيدة المسيحيين وتسفّه ما ورد في كتابهم المقدّس، وتثير مشاعرهم إلى أقصى حد. وبديهي بعد هذا كله لا يملك المسيحيون حق أو فرصة الرد، ومن المستحيل أيضاً أن تتاح لهم الفرصة على نفس المستوى لتوضيح ما يوجّه لهم من اتهامات أو تفنيدها.

الغرب الذي يرويه كافرًا يجهد نفسه فيما لا طائل من ورائه، وإن كانت هناك فائدة فهي تأكيد لتلك الجهود لما سبق أن علمناه! وإن كانت هناك فوائد علمية واضحة من تقدم تكنولوجيا على كافة المستويات، فهي في اجتهادات علامة عصره «الشيخ شعراوي» تسخير من الله لهؤلاء الناس ليكفّوا ويتعبوا لنستفيد نحن من نتاج تعبهم على الجاهز. دون أن نبذل أي جهد، وفي هذا تكريم لنا، أما هم فيصبحون بالنسبة لنا كالأنعام نفيد منها. ربما كان من الواجب هنا التذكير بأن هذا الشيخ قضى كل وقته التلفازي يهاجم الشطر الآخر من عناصر الأمة ويسفّه في العقيدة المسيحية، بل ويكفّرنا علناً وجهاً ونهاراً ثم بعدها نستغرب حرق الكنائس، ونهب محلات الصاغة، والمذابح البربرية واللاأدمية التي حدثت مثل أحداث الزاوية الحمراء، والخانكة، والمنيا، وأبوقرقاص، وديرمواس وأخيراً الكشف عامي ٩٩، ٢٠٠٠، ويصبح ما تفعله إسرائيل اليوم بالفلسطينيين هو بمثابة نقطة بيضاء مقارنة بكل هذه الأحداث وما حدث فيها، ويُعتبر هتلر الطاغية ملاكاً بجناحين فيما فعله بالبشرية مقارنة بما فعله المسلمون بالأقباط وغيرهم في مصر.

هذا عن الإعلام المرئي، أما المطبوعات فقد حفلت بكل ما هو مهين ومشين ومسفّه للعقائد المسيحية على الأرصفة، مع تحذيرات ووعيد لكل خادِم أو قسيس تسوّل له أن يرُدّ أو يدافع عن عقيدته.

الصصف القرية

ويتبقى لنا أن نلقي نظرة سريعة على صحافتنا المسماة بالقومية، اختيار أخير لصدق ما تزعمه، فذلك مثلاً أحمد بهجت صاحب صندوق النوار والغرائب «صندوق الدنيا» بصحيفة الأهرام أكثر

الصحف توزيعاً وانتشاراً وقراءةً، والرجل مهمته الأولى هي الدفاع عن أي ظاهرة تلبس ثوب الدين، حتى ولو كان المحتوى مضحكاً ومبكياً، ربما يثير ضحك الدنيا علينا مثل قصة رواد الفضاء الذين سمعوا صوت الأذان على القمر؟!!!!!!

وفي ذات الصحيفة يمكنك أن تجد الأستاذ فهمي هويدي صاحب حوادث التحريض السافر والدعوى الصريحة للقتل مثل ثرثرته في «ثرثرة مريبة في الدين» و«حديث الإفك» و«تنظيم الجهاد العلماني» و«التعدد لا التعدى» و«زمن الاجتراء» وهي الموضوعات التي شغفت قلب شيخ الأزهر هويدي حباً. أما مجلة «اللواء الإسلامي» فالمفروض أنها قومية قامت بدورها بشن حملة تكفير على يوسف إدريس، وبنوك الدولة الربوية، ودعا على منبرها السيد أحمد عمر هاشم، الذي لا يفقه شئ في الباذنجان هو وخريجوا الجامعة التي يرأسها، إلى عدم المودة القلبية مع المسيحيين المصريين قائلاً: «المسلم الباكستاني أقرب مودة إلينا من المسيحي المصري» فماذا نفعل بعقول قذرة ونفوس خراب وليس لديها أية فكرة أو نزعة وطنية، وهل على هذا الأساس يستطيع أن يجد مبرراً إذا شجّع مسيحي فريق أجنبي يلعب ضد مصر في أي مباراة ولو ودية؟!

٦- التعليم وسياسة الأزهر

إذا كانت الصورة هكذا في الإعلام، فإنها في مجال التعليم ليست أكثر حظاً. فهناك الكثير من الدروس الدينية التي تؤكد على التعصّب أو التمييز دليلك على هذا جامعة الأزهر بشكلها الحالي تمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان في مصر.

إن جامعة الأزهر تقصر دخولها على المسلمين، وهي تقبل في كلياتها كل المسلمين بمجاميع منخفضة جداً وهي أيضاً لا تقتصر على كلية أصول الدين بل امتد إلى الكليات المدنية مثل الطب والهندسة والعلوم

للمزيد اقرأ كتيب «مناظرات عبر البريد» للمؤلف ذاته